



حسين شعبان ... قلم لا ينضب

السادة الكرام

احبيكم واشد على ايديكم.

واشكركم على دعوتي لتكريم د. حسين شعبان في 25 من شهر سبتمبر 2016. اهنتكم واثني على مبادرتكم هذه. ذلك ان تكريم علم من اعلامنا، اعطى من قلبه دون حساب، يوم ناضل ضد الظلم والظالمين، واعطى بسخاء من قلمه الذي لا ينضب، فاغنى المكتبة العربية، وحفظ التاريخ. تاريخ المناضلين الاحرار في وجه التخلف، والتردي، والتيه والغى، في وجه الظلم والاستكبار. تاريخ المناضلين الاحرار لاجل سعادة الانسان ونموه وترقيته، وحماية كرامته وحقوقه. لم يعط لي ان اعرف صديقي ورفيقي حسين شعبان في اوج عطائه ونضاله. لقد جمعتني به الحياة منذ حوالي عشر سنوات، وكلانا، من جهته ومن موقعه يناضل لحماية حكم القانون ونشر ثقافته على امتداد المنطقة العربية، ويناضل لتوطيد ثقافة النزاهة، وتعميمها على اجيالنا الطالعة. علها، وهي ناصعة البياض، ان تغير من عهد امة، لم نستطع نحن سوى قرع اجراس نهضتها. ولم ننجح. علمهم ...، هم ...، يتقنون في نضالهم الامر السوي وينجحون حيث لم يؤت لنا النجاح.

لقد رافقت حسين في السنوات العشر الماضية، وكانت درينا غنية، غنية بدفء صداقته، غنية بافكاره السوية، التي كانت تضيف دائماً بعداً جديداً على ما طرحه من افكار اصلاحية او تنقيفية. غنية بحماسة التزامه وجديته، التزام صادق بقضايا امة تنوء تحت الف حمل وحمل. امة مهجورة من اهلها، امة منكوبة بأهلها. طغى فيها الظلم على الرحمة، وطغى فيها الاستبداد والفساد والتحكم بالعباد. امة انطفئ فيها نور الورع والخشية، وتلاأت فيها عتمة ضاغطة خانقة، كسرت فجاجتها اضواء الانتفاضة العربية الحديثة التي اطلت علينا من بيروت وتونس. يحمل شعلتها شباب ليتني استطيع ان اعود بالزمن، لاشاركهم قفرتهم، واشم عرقهم، وهم يصرخون ويلوحون للحرية وللكرامة.



صديقي حسين، لم يتردد لحظة بالاسراع اليهم. يكتب عنهم ولهم كما كتب من قبل لاجيال سبقتهم. لقد ساهم وما زال يساهم، على طريقته، في هذا المخاض العربي الجديد.

هذا ما اردت كتابته عن حسين في احدى حلقات الشكر لعطاءاته. التفاتة صديق، تمنى ويتمنى لو واكبه منذ اول طريق نضاله، لكان شهد اوجاعه وسمع احلامه وهو يناضل على امتداد مساحة ما سميناه وما زلنا نسميه "الوطن العربي".

عذراً ايها الاصدقاء اذا لم اكن سخياً بالكتابة عن حسين لقد كُتِبَ عنه الكثير، عن فكره وعن نضاله، وعن كتاباته. خشيتي ان لا يرتقي ما سأكتبه الى ما سبق و كُتِبَ.

السلام عليكم من لبنان الى تونس التي احب. شكراً لكم وعذراً حسين لشغقتني القصيرة هذه.

البروفسور وسيم حرب

مؤسس المركز العربي

لتطوير حكم القانون والنزاهة